قائد بحجم وطن وعظمة أمة

كتب/مهيوب الكمالي

■،، بين ١٧ يوليو ١٩٧٨م و١٧ يوليو ٢٠٠٤م سنوات وجيزة في تاريخ الشعوب صنع خلالها فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح أعظم الإنجازات الوطنية، قبل ٢٦ عاماً تحمل الرجل مسئولية جسيمة وأعباءً شاقة بحكمة وشجاعة قاد مرحلة التأسيس والبناء بقلب مفتوح وكرس جهوده بإخلاص من أجل توحيد الوطن فمد يده النظيفة إلى الجميع وبكل وفاء وأمانة صان دولة الوحدة ورعاها بصدق وشفافية وبنهج ديمقراطي نقل اليمن من العهد الشمولي إلى التعددية الحزبية والسياسية والتداول السلمي للسلطة.

● ففي يوم ١٧ يوليو ١٩٧٨م انتخب مجلس الشعب التأسيسي الأخ علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية وقائداً عاماً للقوات المسلحة والذي استجاب لخيار الشعب فخاطب أعضاء المجلس في اغسطس ١٩٧٨م قائلاً: "اتكلم إليكم بقلب مفتوح كله ثقة بالله وإيمان بالله بأن الخطوب والحوادث مهما كبرت لا تزيدنا في هذا البلد وفي هذا الشعب إلا صلابة وقوة.. "فاخلص الرجل لهذا العهد وبذل كل جهده وطاقاته لتحقيق أهداف الثورة اليمنية ومواصلة مسيرة التنمية الشاملة في إطار من الحرية والديمقراطية وصولاً إلى بناء دولة الوحدة، دولة النظام والقانون والمؤسسات.

● ومنذ تسلمه مهمة قيادة الوطن لم يدخر الأخ الرئيس جهداً حيث وقف باخلاص مع قضايا اليمن وقضايا التحرر والعدل والحق والسلام في كل مكان.

● وفي عهد الأخ الرئيس تجسدت قيم ومبادئ حكمته في إدارة الشأن الوطني بأسلوب حديث في إدارة عملية التنمية الاقتصادية وبالحوار مع كافة فصائل العمل الوطني واتجه إلى مد جسور التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة والعمل على احياء التضامن العربي والإسلامي وحركة عدم الانحياز، ومع المجتمع الدولي من أجل تحقيق مبدأ التعايش السلمي بين الأمم وهي السياسة الحكيمة التي أوصلت اليمن للمشاركة في قمة الثماني في الولايات المتحدة تقديراً لدورها في ترسيخ مبادئ الحوار والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

● لقد انطلقت قاطرة التنمية الشاملة في عهد الأخ الرئيس وحققت الخطط الإنمائية الأولى حتى عام ١٩٨١م في وضع البنى الأساسية في مجالات الإنتاج الزراعي والصناعي والثانية ٨٢-١٩٨٦م في تأمين نسبة في مساهمة القطاعات السلعية والثروات الطبيعية والمعدنية، فيما حققت الخطة الخمسية الثالثة ٨٧-١٩٩١م أهدافها في الاستثمارات الكلية لتنمية القطاعات السلعية والخدمية حتى جاءت دولة الوحدة عام ١٩٩٠م ليوجه فخامة الأخ رئيس الجمهورية جهود الدولة إلى الاستثمار في مجال إنتاج واستكشاف النفط والثروات المعدنية فتحولت بلادنا إلى دولة مصدرة للنفط إلى الأسواق الخارجية.

● ولم تتوقف مسيرة التخطيط للبناء والتنمية في عهد الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، حيث تم وضع الخطة الخمسية الأولى ١٩٩٦م-٢٠٠٠م ثم الثانية ٢٠٠١-٢٠٠٥م استهدفت الأولى استثمار قدر بـ٨,٢ مليار دولار وإعادة الهيكلة وتنفيذ برنامج التثبيت الاقتصادي حيث بلغ مستوى النمو الاقتصادي ٤,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي فيما استهدفت الثانية نمو الاقتصاد بمتوسط سنوي يبلغ ٤,٧٪ مقابل ٦,٣٪ للناتج المحلي الإجمالي غير النفطي.

● وقد كان لتوجيهات فخامة الأخ الرئيس للحكومة طيلة سنوات عهده الميمون الارتقاء بالخدمات التعليمية والصحية والاتصالات والمياه والكهرباء والرعاية الاجتماعية عبر شبكة الأمان الاجتماعي وتقديم المساعدات للصيادين والمزارعين والأسر الفقيرة فأولت الدولة اهتمامها بالإنسان مما ساهم في تحقيق إنجازات تنموية وخدمية لتمضي قافلة التنمية المستدامة بخطوات متسارعة ومستدامة.

● وبعد أن قاد سفينة دولة الوحدة بنجاح وحكمة وتعامل فخامة الأخ الرئيس مع حركة الانفصال من منظور وطني اتسم بابداء قدر كبير من المرونة والحوار متمسكاً بالثوابت الوطنية التف الشعب مع القوات المسلحة لإلحاق الهزيمة بشرذمة الانفصاليين ثم اطلق فخامته العفو العام لمواصلة مسيرة الإصلاحات السياسية والاقتصادية التي أثمرت نتائج إيجابية ساهمت بانتصار الإرادة الوطنية.

● فعلى الصعيد السياسي تواصلت عطاءات القائد في إرساء نهج ديمقراطي تعددي يرتكز على شرعية دستورية أساسها الانتخاب الحر المباشر لأعضاء السلطة التشريعية ثم تدرجت إلى الانتخابات الرئاسية والمحلية لتسجل اليمن نموذجاً رائعاً في خارطة البلدان الديمقراطية المتقدمة.

● وعلى الصعيد الاقتصادي نجحت سياسات برنامج الإصلاح الاقتصادي في تقليص اختلالات الموازنة الاقتصادية الكلية فانخفض عجز الموازنة ونمو العرض النقدي والتضخم وارتفع الاحتياطي النقدي واستقر سعر الصرف للعملة الوطنية وتحسن ميزان المدفوعات.

● وقد رسخ فخامة الأخ الرئيس مبدأ العدالة في توزيع مشاريع البنية التحتية في العاصمة وكافة المحافظات فوصلت الجامعات والمستشفيات والمراكز الصحية والخدمات الأخرى إلى معظم أرجاء البلاد في حين تم ربط بعض الجزر الحيوية وأهمها سقطرى بوسائل اتصال مختلفة بحرية وجوية وهاتفية.

● ويمكن القول هنا إن عهد فخامة الأخ الرئيس القائد قد سطر أروع الإنجازات حيث انطلقت الجهود من الصفر لترتقي بكافة أوضاع المدن والقرى والموانئ والمطارات وانشاء ميناء الحاويات والمنطقة الحرة بعدن إلى تطوير موانئ الحديدة والمكلا وبناء موانئ متخصصة للصادرات الوطنية.

● وعلى الصعيد الاجتماعي أولى الأخ الرئيس اهتمامه بأوضاع المرأة في المجالات المختلفة مما سمح للمرأة اليمنية أن تتبوأ مكانتها في العملية السياسية وتتحمل مسئوليات كبيرة في الحكومة وتشارك في العملية الانتخابية وتنخرط في مجالات التعليم وتدخل سوق العمل في مختلف القطاعات بما فيها أجهزة الشرطة التي لم تعد حكراً على الرجل.

● إن عطاء فخامة الأخ الرئيس للوطن والشعب اليمني لا حدود له فضلاً عن سياسته الحكيمة في حل المشكلات الحدودية بالطرق الودية والتحكيم الدولي السلمي الذي حول قضايا شائكة إلى شراكة فاعلة مع دول الجوار تجني الجمهورية اليمنية ثمارها لمصلحة شعبها ولتساهم في ترسيخ الاستقرار في المنطقة وتعزيز الأواصر الأخوية بين شعوبها.

● وبحكمته مكن الأخ الرئيس بلادنا من تجاوز مخاطر الأنشطة الإرهابية بالاحتواء السريع للأعمال التخريبية عبر خطط أمنية وضعت حداً لتلك العمليات التي أضرت بسمعة الوطن فيما كان للحوار دوره في اقناع العناصر المغرر بها بإعلان التوبة.

● وأخيراً نؤكد أن القلم يعجز في هذه المناسبة الغالية على قلوب كل اليمنيين رصد انجازات فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح التي تساوي حجم الوطن ويحمل على عاتقه هموم أمة لم يترك فخامته محفلاً اقليمياً أو دولياً الا وكانت قضاياها المصيرية خصوصاً القضية الفلسطينية في مقدمة همومه ،فإلى المزيد من العطاء المتدفق لهذا الإنسان الذي نقل بلادنا إلى نادي الكبار ومكنها من اللحاق بثورة المعلومات والحكومات الإلكترونية والجيش القوي حامي السيادة الوطنية.

علي عبد الله صالح..
قيادة محنكة ومنجزات ناصعة

غسان سالم عبدون●

لا يحتاج العهد القيادي لفخامة الرئيس علي عبد الله صالح إلى طبول مزايدة ولا يستدعي لأوراق إطراء وأحبار مدح مبالغ فيه.. هو يحتاج فقط إلى قراءة صادقة.. عميقة.. متأنية تنظر إلى الواقع بعيون التجرد وإبصار الأمين!!

عندما نقول ذلك.. لا يعني أننا اختزلنا عطاءات فخامة الأخ الرئيس في بضع كلمات قصدها أداء الواجب على طريقة (الحليم تكفيه الإشارة) لا.. لا فحق الرئيس علي عبد الله صالح علينا كبير وواجب من منطلق أن نجم (قيادته) بزغ من سماء إرادة شعب اليمن الأبي وثقته المطلقة بجدارة التولي وأحقية الزعامة لإبن هذه التربة الغالية الفارس البار علي عبد الله صالح منذ الـ١٧ من يوليو عام ١٩٧٨م وإلى اليوم، وبين هذا وذاك ٢٦ عاماً من القيادة الناجحة والتميز المشهود والإنجاز المتلاحق والوفاء والحب المتبادل وروابط العطاء المخلص والبذل الوطني الدفاق.

٢٦ عاماً نثر خلالها فخامة الرئيس أريج جهده وشذى حبه وعبق تعامله القيادي الناجح في كل ربوع الوطن الذي التأم و(سعد) بتحقيق أغلى منجزاته في ٢٢ مايو ١٩٩٠م بإعادة وحدتنا اليمنية المباركة في عهد صانع الوحدة ورجل التحولات التنموية والحضارية الشاملة.. وفارس المواقف الدينية والقومية والدولية والإنسانية الشجاعة والقوية.. الثابتة والمبدئية في كل مناسبة وكل حدث وكل تجمع..

سيخلد التاريخ اسم علي عبد الله صالح في أنصع صفحاته ليس لأنه صانع الحاضر اليمني الجميل.. بل لأنه يسير بنا لنطالع وتطالع أجيالنا اللاحقة آتيها الأجمل ومكانتها العصرية الرفيعة وموقعها الحضاري المتقدم بإذن الله تعالى.

فأي كلمات هذه .. تفي الزعيم حقه، وأي مشاعر تلك تستطيع أن تعبر بكل مكنونات حبها ووفائها للرئيس علي عبد الله صالح؟!

(أبو أحمد دايم على يدك الخير) (أبو أحمد) دامك الله لنا وحفظك من كل شر.. وسار بنا معك وتحت ظلال قيادتك الوثابة صوب آفاق التحديث وميادين الأمن والاستقرار والتقدم والعزة والكرامة..

يكفينا فخراً أن نشهد حراك التنمية الشاملة واعتمالات الحال الحضاري الذي تشكل في تجربة الديمقراطية وحرية الرأي والرأي الآخر وحقوق الإنسان والتعددية السياسية والحزبية.. يكفينا زهواً أن اليمن أصبح اليوم حاضراً في الملتقيات الإقليمية والدولية.. حاضراً في وجدان الإنسانية التي عانقت أنفاس الموقف اليمني الصادق والشجاع والمبادرة الكريمة والتحرك المحمود لتضميد جراح الأنين من وخز الصراعات والأحداث الساخنة وعلى رأسها الصراع العربي الصهيوني والاحتلال الأمريكي البريطاني على العراق.. وجهود إعادة وهج التضامن العربي المشترك والتحديات الخطيرة الراهنة.

يكفينا فخراً- أيها اليمنيون العظام- أنه في الوقت الذي تتخبط فيه زعامات العالم وقوة القرن الوحيدة في مواجهة موجات التطرف (سياسياً ودينياً وثقافياً وفكرياً).. تستنفر معظم الدول الكبيرة كل طاقاتها الأمنية والإعلامية والسياسية وغيرها لدرء المخاطر عن بلادها، نجد اليمن يضع رائعة جديدة من روائع إبداعاته وحكمته التي خصنا بها رسولنا الحبيب المصطفى محمد صلوات ربي وسلامه عليه (الإيمان يمان والحكمة يمانية).. نجده وبقيادة فخامة الرئيس علي عبد الله صالح والتفاف أبناء الشعب حوله استطاع أن يقدم درساً جديداً للعالم المفزوع المذعور عنوانه (الحوار.. التسامح) من خلال اعتماد منهجية الاعتدال والتسامح والابتعاد عن الغلو والتطرف الذي يسيء لديننا الإسلامي الحنيف ولا يمت إلى تعاليمه بأي صلة.. لنجد أنفسنا نقطف الثمار ونجني حصاد موسم (الحنكة والحكمة) الدائم بعودة مجاميع كبيرة من شبابنا المغرر بهم إلى جادة الصواب وإدماجهم في عملية البناء وخدمة الوطن والدين بالفكر المعتدل والمذهبية الوسطية بقناعة واختيار..

لن نعدد نجاحات رئيسنا الفذ علي عبد الله صالح الذي سنحتفل بعد يومين بمرور ٢٦ عاماً على توليه مقاليد السلطة..

فهي نجاحات كثيرة.. نوعية ومتعددة لكننا نجدد العهد والوفاء والحب (لأبي أحمد) بشير الخير.. وقائد مسيرة النجاح والمنجزات سائلاً العلي القدير أن يمد في عمره وموفقيته ومساعدته لمواصلة الإبحار في عالم التحول والتطور والمواكبة والعصرنة.

نبضاتٌ قلب وسطورٌ قلم من أحاديث الصدق والشفافية للرئيس القائد

القائد: (لقد انتصر شعبنا لمنجزه الوحدوي مثلما انتصر لنظامه الجمهوري من كل المؤامرات التي ظلت تحيكها القوى المعادية).

نعم سيدي الرئيس.. رغم العداء.. رغم (تمارض) بعضهم.. وفقك الله أنت وأبناء شعبك في التصدي والانتصار.

القائد: (استطعنا وبحمد الله وبتعاون كل الشرفاء والمخلصين من أبناء الوطن سواء في المؤسسة العسكرية أو الأمنية أو القوى السياسية أن نوجد الأمن والاستقرار والتنمية وأن نصل بخير الثورة إلى كل قرية وإلى كل عزلة وإلى كل منطقة في الوطن).

ولهذا نحن نحبك.. لهذا نحن خلفك بالفؤاد والعمل.. ولهذا استحقيت ثقة شعبك عندما قالوا وعبر صندوق الاقتراع (نعم لـ علي عبد الله صالح) رئيساً للجمهورية.

القائد: (عندنا تعددية سياسية ورأي ورأي آخر هذا شيء جيد ويجب أن لا تضيق صدور كل الوطنيين من الرأي والرأي الآخر.. لكن ينبغي على الرأي والرأي الآخر أن يتوخى الدقة وأن يكون خطابه مسئولاً.. وأدعو الأحزاب السياسية أن تصلح نفسها قبل أن تسعى لإصلاح الآخرين.

العالم أجمع يشهد بذلك.. المؤسف -سيدي الرئيس- أن هؤلاء الذين (يتباكون) باسم مصلحة الوطن (يتناسون) تماماً أنه ما كان لهم التعبير الصريح والطرح الشجاع والنقد الموضوعي البناء لولوا منجز الثورة والوحدة والديمقراطية.. عمداً يغضون طرفهم ويغيبون عقولهم ووطنيتهم عندما تطلب منهم الأمانة والشعور الوطني المسؤول اعتماد ثوابت التعاطي الحر وأسس التعامل الواضح.. أما لماذا يحاولون هدم صرح الديمقراطية بمعاول (تجاهلهم العمدي) فهذا ندعه للتاريخ؟!!

القائد: (إن إعادة عقارب الساعة إلى الخلف مستحيل وأكثر من مستحيل فالنظام الجمهوري راسخ والوحدة الوطنية تتعمق والثقافة تتزايد والوعي ينمو لدى كل أبناء الوطن.. يتسلحون بالوعي وبالولاء للنظام الجمهوري وللديمقراطية والحرية والعدالة.

بالأمس غرست البذرة واليوم تروي النبتة وغداً بإذن الله يحصد شعبك قطاف شجرة عنائك وإخلاصك وقيادتك الناجحة.

● نائب رئيس تحرير صحيفة شبام/ حشرموت .